

بحار الأنوار

[25] لما ارجف بأن النبي صلى الله عليه وآله قتل يوم احد واشيع ذلك قال الناس: لو كان نبيا لما قتل، وقال آخرون: نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به، وارتد بعضهم، وانهزم بعضهم، وكان سبب انهزامهم وتضعضهم إخلال الرماة لمكانهم من الشعب، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاهم عن الإخلال به، وأمر عبد الله بن جبير وهو أخو خوات ابن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا، وقال: لا تبرحوا مكانكم فإننا لن نزال غالبين ما ثبتتم بمكانكم، وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف، وينشدون الأشعار فقالت هند: نحن بنات طارق * نمشي على النمارق إن تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق فراق غير وامق وكان أبو عامر عبد عمرو بن الصيفي أول من لقيهم بالاحابيش وعبيد أهل مكة فقاتلهم قتالا شديدا، وحميت الحرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من يأخذ بهذا السيف (1) بحقه ويضرب به العبيد (2) حتى ينحني " ؟ فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الانصاري، فلما أخذ السيف اعتم بعمامة حمراء وجعل يفتخر (3) ويقول: أنا الذي عاهدني خليلي (4) * أن لا اقيم الدهر في الكبول (5) أضرب بسيف الله والرسول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إنها لمشية يبغضها الله تعالى (6) إلا في هذا الموضع " (1) في المصدر: هذا السيف، (2) في نسخة من المصدر: العدو، (3) يتبخر خ ل وفي المصدر: وجعل يفتخر تبخر، (4) زاد في الطبعة الحروفية مصرعا خال عنه نسخة المصنف والمصدر وهو: " ونحن بالصفح لدى النخيل " والمصرع موجود في سيرة ابن هشام، (5) الكيول خ ل، أقول: هو الموجود في المصدر، (6) زاد في المصدر: ورسوله.